

**المرأة العراقية ما بين مواجهة الاحتلال البريطاني وتنظيم
داعش الإرهابي**

د. بشرى حسين صالح

الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

bushra.saleh@aliraqia.edu.iq

ادت المراة العراقية دوراً كبيراً مع اخيها الرجل في المواقف الوطنية التي تتطلب مشاركة جميع المواطنين في الوقوف جنباً الى جانب ضد اي خطر يهدد الوطن ، فكانت ثورة العشرين اول المواقف اختصاراً للمراة في عصرنا الحديث ، ليكون العهد الملكي هو بداية تسليط الضوء على دور المراة العراقية في تأسيس الحركة النسوية مروراً ببناء المواجهة في العهد الجمهوري ، والدور الذي ادته المراة العراقية في عراق ما بعد العام ٢٠٠٣ والذي كان له اثره الايجابي في فسخ المجال امام المراة العراقية في البناء حالها حال الرجل ، وفي الوقت نفسه نجد انها الاكثر معاناة بعد سقوط النظام السياسي ، نتيجة التدهور الامني وعدم الاستقرار السياسي ، لتصبح مرحلة احتلال تنظيم داعش الارهابي لمدن عراقية هي اكثر المراحل عنفاً على المراة في تاريخ العراق المعاصر ، كان يراد منه اعادة العراق الى عصور ما قبل الجاهلية ، وهنا لم تكن المراة العراقية ضحية فقط لهذا التنظيم بل كانت كذلك متصدية ومضحية تقف الى جانب الرجل في المقاومة ورفض التنظيم الارهابي ، لذا عرض البحث اربعة نماذج نسوية من مئات النساء اللواتي وقفن وقفة مشرفة الى جانب تحرير هذه المدن من تنظيم داعش الارهابي.

Abstract

The Iraqi woman played a major role with her male brother in patriotic situations that require the participation of all citizens to stand side by side against any danger that threatens the country.

Alashrien Revolution was the first of the situations to test women in our modern age, therefore, the royal era was the beginning of shedding light on the role of Iraqi women in establishing the woman's rights movement, passing through "women of confrontation" in the republican era, and the role those Iraqi women played in post-2003 Iraq, which had a positive impact. In allowing Iraqi women to build the same as men, and at the same time we find that they suffer the most after the fall of the political regime, as a result of the security deterioration and political instability, so the stage of the occupation of Iraqi cities by the terrorist organization ISIS has become the most violent phase for women in the contemporary history of Iraq,

It is intended to return Iraq to the pre-Islamic eras, and here the Iraqi woman was not only a victim of this organization but was also a rebellious and sacrificing one who stood alongside the man in the resistance and rejection of the terrorist organization, Therefore, the research presented four female models from hundreds of women who took an honorable stand alongside the liberation of these cities from the terrorist organization

ISIS.

المقدمة

يعد الدور الذي قامت به المراة العراقية في مواجهة الاحتلال البريطاني في بداية قرن العشرين، هو دوراً مشرفاً في بناء الدولة العراقية عبر ثورة العشرين التي قادت إلى استقلال العراق وتأسيس الدولة العراقية الحديثة ، ذلك الدور الذي برهن عن وعيها الوطني في رفض الاحتلال وعدم الوقوف مكتوفة الايدي ، ويبدو هذا الماضي كان حاضر لدى المراة العراقية في حاضرتنا فقد رفضت احتلال تنظيم داعش الارهابي لمدن عراقية ، فكان لها ذات الوعي الوطن أنف الذكر حاضراً هو ذاته في دحر تنظيم داعش عبر مواقف متعددة ستبحثها هذه الدراسة.

يوثق ويحلل بحثنا هذا لنساء إما كن تحت نعمة احتلال تنظيم داعش الارهابي وتعرضن إلى كل انواع العنف وأشدّها بطشاً هو الأسر وتبعاته كالاعتصاب وغير ذلك ، فهن بالتالي كن ضحايا او توثيق لنساء وضعن بصمة مشرفة في هذه المدة عندما وقفن الى جانب اخيها الرجل في التصدي للتنظيم فكن متصديات بالفعل او القول.

فرضية البحث لتوضح حقيقة مفادها ، ان المراة العراقية وقع عليها العبء الأكبر اثناء مدة احتلال عصابات تنظيم داعش الارهابية ، فمنهن من تعرضت لمآسي ، وأخريات حملن السلاح بوجه الارهاب . ولغرض وضع الفرضية موضع التطبيق فان

إشكالية البحث تتطرق من سؤال رئيس مفاده : كيف واجهت المراة العراقية احتلال تنظيم داعش الارهابي لمدن عراقية ؟ وتساؤلات فرعية هي:-

- هل هناك أرث تاريخي في الوعي الوطني لنساء الماضي والحاضر وهل لهذا الارث أثر في دولة العراق بعد عام ٢٠٠٣ ؟

- مدى اهمية الدور الذي ادته المراة العراقية اثناء احتلال تنظيم داعش الارهابي لمدن عراقية بعد عام ٢٠١٤ .

- هل اقتصر الدور على الصورة النمطية بان تكون المراة ضحية للتنظيمات الارهابية المسلحة ؟ ام كن كذلك متصديات ؟

منهجية البحث ، فقد استخدمنا المنهج التاريخي لتسجيل الاحداث والوقوف على احداث الماضي لفهم الحاضر ، معتمدين على العينة المرئية في المقابلات الشخصية او الاعتماد على الوثائق المثبتة في المؤسسات الرسمية لغرض كتابة الحقائق لعموم البحث ، وكذلك عرض

أربعة نماذج نسوية هن امثلة في دراسة حالة في الوقت الحاضر مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي عند دراسة الأحداث والحالات ولغرض اثبات الفرضية او نفيها مع الاجابة عن التساؤلات المطروحة في الاشكالية تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الاول كان مبحثاً تاريخياً ، تطرق الى الوعي الوطني عند المرأة العراقية من عبر مطلبين ، الاول حول الوعي الوطني عند المرأة العراقية للمدة ١٩٢١-١٩٥٨ ، بينما تطرق الثاني الى الوعي الوطني للمرأة العراقي للمدة ١٩٥٩-٢٠١٤ ، ثم جاء المبحث الثاني ليوضح ويحلل موقف المرأة العراقية بعد احتلال الموصل من تنظيم داعش الارهابي ، ركز في مطلبين، الاول ركز على احوال النساء تحت احتلال تنظيم داعش الارهابي ، بينا بحث الثاني العنف ضد النساء الازيديات . ثم المبحث الثالث ، الذي قدم اربعة نماذج نسوية في مطلبين :الاول حول الضحايا والمضحيات. بينما الثاني عرض المتصديات بالسلح او المتصديات الموقف او المبدأ ، ثم انتهت الدراسة بالخاتمة والتوصيات .

المبحث الاول :- الوعي الوطني عند المرأة العراقية

تجسد الوعي الوطني عند المرأة العراقية في المواقف الوطنية ، وهو وعياً نوعياً وواضحاً في تاريخ العراق المعاصر ، رغم قلة الكتابات عن هذا الموضوع باعتبار ان من كتب التاريخ آنذاك كانوا رجالاً ، فقليل من تطرق الى التاريخ السياسي والوطني للمرأة العراقية ، فضلا عن قلة الكتابات عن قضايا المرأة ، مما يعطي انطبعا في قلة عدد المهتمين في هذا النوع من المواضيع ، الا انهم بذات الوقت كانوا كتّاب مؤثرين في فرض آرائهم ، أما بسبب شجاعتهم في طرح الآراء ، او ذكورية المجتمع الذي قد يتقبل من الرجل أكثر من المرأة عند طرح مثل هذه الموضوعات ، فالحوض في الماضي لهذا الموضوع ليس سهلا . على الرغم مما ذكر انفاً ، يعد الحديث عن المواقف الوطنية عند المرأة العراقية في الحاضر هو امتداد لمواقفها الوطنية في الماضي ، إذ ان الوعي العام يتواجد بتوافر عوامل تساعد على إيقاظه وأهمها التعليم ، ثم النشاط الثقافي الذي هو بوابة الدخول إلى عالم السياسة ، لذلك سنتطرق إلى الوعي الوطني للمرأة العراقية واولئ نساء النهضة النسوية ونساء المواجهة في الدولة العراقية عبر مطلبين وكالاتي:-

المطلب الاول :- الوعي الوطني عند المرأة للمدة ١٩٢١-١٩٥٨ .

من الجدير بالذكر ، ان التعليم يسهم في تحقيق وعي ثقافي¹ ، ومن ثم نشاطات ثقافية ، كانت بمثابة مدخلات للمواقف الوطنية لينتهي بمخرجات هي نشاطات سياسية كحصول نهائية². اذ كتب التاريخ العراقي مشاركة فاعلة للنساء في الحروب والمعارك وبأدوار مختلفة لدعم الرجال وتقديم المساعدة ، والشواهد كثيرة في هذا المجال مع تأسيس واستقلال الدولة العراقية ، اذ تعد ثورة العشرين هي الاختبار الاول للوعي الوطني عند المرأة العراقية في عصرنا هذا ، إذ كان العراق بعد الحرب العالمية الاولى تحت الاحتلال البريطاني ، فكانت ثورة العشرين التي وحدت الشعب العراقي " ³. فما هو موقف المرأة تجاه الاستعمار البريطاني ؟ هل وقفت مكتوفة الايدي ام كان حالها حال الرجل في القتال ضد المحتل البريطاني ام تأدية ادوار مختلفة ؟ ان الاجابة على هذا التساؤل يتم عبر متابعة لنشاطاتها، فلقد وقفت المرأة إلى جانب أخيها الرجل في رفض الاحتلال البريطاني عبر الادوار التي أدتها تباعاً ، إذ ان ثورة العشرين قد هيأت للمرأة يقظة ووعي وطني، إذ ضمت صوتها إلى اصوات المطالبين بحرية الوطن فكانت غير مبالية بما تتطلبه تلك التضحيات قد تصل إلى الدم ، فشملت هذه المطالبات المرأة في الريف والمدينة، واستطاعت ان تعطي أمثلة في التضحية والفداء بمظاهر مختلفة نشير إليها بحسب نشاطها إذا كان فردياً كما هو الحال في نشاط المرأة السياسي في الريف او مجتمعياً كما هو الحال في المدينة . وعليه سيتم بحث هذا الموضوع بالنقاط الآتية⁴:-

اولاً : المشاركة الفردية للمرأة في الريف، ان اشراك المرأة في الحروب كمشجعة ، او محرضة او حاملة للسلح في ساحات القتال هي جزء من التقاليد العربية عبر التاريخ ، والمرأة العراقية لم تتخل عن هذه التقاليد ولنا في ثورة العشرين امثلة في المشاركة الفردية ، نتطرق لها عبر الإشارة إلى نسوة كتبن اسمائهن في تاريخ النضال العراقي ضد الاحتلال ، ودورهن في حث الرجال على القتال ضد الاحتلال البريطاني للعراق ، فظهرت بصورة المناصرة ، والمقاتلة في الريف ساعدت المرأة المجاهدين في حمل الأمتعة ، ووفرت لهم الطعام والمال ، فضلا عن إثارة مشاعر الحماسة والنخوة في نفوس المقاتلين عن طريق الهازيج والشعر ، فظهرت شاعرات ذكرن التاريخ في هذا المجال على سبيل المثال وليس الحصر (نشمية بنت نجيل ، وجلثوم العارضية ، وعمارية زوجة تعبان المهدي وصافية أم جبل العظيمة ، زوجة عطية الدخيل رئيس آل شبانة ، وضوية زوجة شراد من بني حжим) .

ثانياً :- المشاركة المجتمعية للمرأة في المدينة ، ونذكر في هذا الصدد النشاطات الآتية لنصرة ثورة العشرين وهي⁵:-

١. التبرعات بالمال والمصوغات الذهبية، اذ شكلت لجنة لجمع التبرعات بالأموال والمصوغات الذهبية بقصد دعم المقاتلين ونصرتهم .
٢. قيادة المظاهرات، فخرجت اول تظاهرة نسوية تندد بالاحتلال البريطاني ألقى فيها الخطب الحماسية التي تأجج المشاعر

الوطنية إلى جانب مظاهرات الشباب من الطلاب والشخصيات الوطنية ، ثم ولأول مرة في تاريخ العراق خرجت المرأة لتشارك الرجل مظاهرات بصوت واحد لعبارات وطنية تفيض باللوعة والنقمة على الاحتلال البريطاني .

٣. كتابة المذكرات الاحتجاجية وتقديمها إلى (المس بيل) سكرتيرة المندوب السامي في العراق، أثر اعتقال السياسي المعارض للاحتلال البريطاني (احمد الشيخ الداود) .

٤. قيادة الاحتجاجات بعد نقل المعتقلين المعارضين إلى مكان مجهول ، مما حفز عقيلة السيد(احمد الشيخ الداود) وبعض النسوة في قيادة الاحتجاجات ضد الاحتلال البريطاني.

المطلب الثاني :- الوعي الوطني للمرأة للمدة ١٩٥٩-٢٠١٤

دعم العهد الجمهوري المرأة العراقية منذ عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٧٩ من حيث اعطاء الحقوق دستوريا او عبر التشريعات الصادرة ، وقراره بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، اذ شهد التعليم والمجتمع المدني والنشاطات السياسية والثقافية توسعا في مساهمات المرأة ، رافق هذا الامر هذه المرة صعود النساء الى مناصب تنفيذية بعد ان اثبتت كفاءتها ووطنيتها ، ولأول مرة في العراق والشرق الاوسط تشهد وجود وزيرة ضمن السلطة التنفيذية وهي السيدة (نزيهة جودت الدليمي) كوزيرة للأشغال العامة والبلديات عام (١٩٥٨) ثم الدكتورة (سعاد خليل اسماعيل) كوزيرة للتعليم العالي والبحث العلمي عام (١٩٦٩-١٩٧١) فدخلت المرأة الى اغلب مؤسسات الدولة العراقية مستثمرة وبعيها الوطني الى جانب بناء الدولة^٦ . اختلف الامر بعد عام ١٩٧٩ ، وصعود نظام (صدام حسين) الى الحكم فعلى الرغم من انه لا يوجد نص دستوري او قانوني يمنع النساء في العراق من المشاركة السياسية في هذه المرحلة ، الا ان النظام الشمولي الذي لا يؤمن بمرتكزات الديمقراطية حصر دور المرأة من عبر الاجهزة والادوار التي اوجدها النظام لها حصرا ، كما هو الحال في (الاتحاد العام لنساء العراق) مع وجود سيدة واحدة(كعضو قيادة قطرية) بدرجة وزير ، فضلا عن وجود سيدة اخرى بدرجة وكيل وزير التربية الى جانب وجود النساء في المجلس الوطني العراقي ولخمس دورات متتالية بدءاً منذ عام ١٩٨٠ وانتهاء بعام ٢٠٠٣ وينسب مختلفة في وقت شهدت هذه المرحلة حروب وحصار اقتصادي راح ضحيتها مئات الاف من المواطنين العراقيين فشاركت هنا المرأة اخيها الرجال بما وقع عليه من حيف المرحلة^٧ حققت المرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ نجاحات كبيرة ، كان لها الاثر بان يكون لها دوراً كبيراً في البناء عبر المشاركة في كل نشاطات الدولة ومؤسساتها الوطنية سوى على صعيد المؤسسات الرسمية ام غير الرسمية ، بدأ من الوظائف العليا حتى الوظائف الدنيا ، كما ونوعاً ، في نفس الوقت ، كان من المؤكد ان تعاني ما عانته ابناة المجتمع العراقي من ارهاصات المرحلة ، لعل اهمها عدم استتباب الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي وبروز عصابات الجريمة والجماعات الارهابية المتطرفة بدءاً بتنظيم القاعدة وانتهاء بتنظيم داعش الارهابي ، فوقع عليها ما سلب على المجتمع العراقي من ويلات هذه التنظيمات الارهابية بين شهيدة وجريحة، ومخطوفة ، ومهجرة ، ومنتهكة العرض ، ومباعة في أسواق النحاسية مع جرائم التطهير العرقي والتغير الديمغرافي^٨ .

المبحث الثاني:- تنظيم داعش ونساء التصدي.

عد اول المتضررين في المناطق التي احتلها تنظيم داعش بزعامه (ابو بكر البغدادي)^٩ هي الفئات الهشة (المرأة والطفل وكبار السن وأصحاب الإعاقة ، والاقليات) ، وعليه قبل الولوج في النماذج التطبيقية للنساء الضحايا لابد من التطرق إلى أحوال النساء تحت احتلال تنظيم داعش الارهابي لمدنهم من عبر المطالب الآتية:-

المطلب الاول :-أحوال النساء تحت احتلال تنظيم داعش

اصدر تنظيم داعش الارهابي عند احتلاله مدينة الموصل وثيقة تأسيسية اطلق عليها (وثيقة المدينة) وهي اول نشاطاته ضد المرأة ، خاطبت النساء في المادة (١٤) ، اذ ذكرت فيها "النساء الفضليات الكريمات : الله في الحشمة والستر والجلاب الفضافاض ، فالقرار في البيت وملازمة الخدر وترك الخروج الا لحاجة هو هدى امهات المؤمنين والصحابيات الجليلات رضي الله عنهم جميعاً"^{١٠} . اصدرت (كتيبة الخنساء)^{١١} في السياق نفسه وثيقة تأسيسية توضح فيها دور المرأة ومكانتها بعنوان "المرأة في الدولة الاسلامية" تضمنت مقدمة وثلاثة اقسام ، تطرق القسم الاول حول رسالة المسلمين في الحياة ، بينما القسم الثاني اشار الى المرأة في الدولة الاسلامية، اما القسم الثالث فلقد قارن بين المرأة الاسلامية في التنظيم وبين المرأة في الدول العربية الحديثة والبعيدة عن الاسلام بحسب رؤياهم ، والمرأة في الدول الغربية^{١٢} . واقع الحال في مدينة الموصل المحتلة من حيث اوضاع المرأة ، انتهكت فيها الأعراض وفرضت إجراءات متطرفة على النساء العراقيات، وتعدت الأفعال الإجرامية لتلك العصابات إلى حد يفوق مخيلة الانسان في التخريب بعد بسط نفوذها على مدينة (الموصل) ، ومن بين هذه الاجراءات التعسفية

اجبار الكثير من العوائل إلى النزوح إذ نزحت ما يقارب (٥٢١ الف) عائلة عراقية، قرابة (١,٨٠٠,٠٠٠ مليون) نازح مثلت النساء والفتيات نسبة (٥١ %) من موجات النزوح ، إذ وقعت أزمة النزوح على النساء والأطفال أولاً ومنهن نساء حوامل واجهن أحوال الاجهاض والاسقاط بفعل الصدمة ، واخریات جفت اثنائهن مع سوء التغذية ، فجفت اجساد الاطفال معهن ، إذ توفي عشرات الاطفال بسبب الجفاف وقلة الغذاء والماء ، ورافق النزوح الكثير من المشاكل كحصول حالات ولادة اثناء النزوح أدى إلى موت قسم من الامهات مع اطفالهن ، فضلا عن انتحار عدد من النساء بسبب عدم القدرة على تحمل هذه التجاوزات، وممارسات وانتهاكات اقتصادية واجتماعية شملت جميع الطوائف نخص بالذكر اهالي (الديانة الازيدية)¹³ ، فانتهكت بذلك عصابات داعش الازهابية كل المحرمات، فجرت، وقتلت ، واغتصبت، وخطفت، وسلبت حقوق الانسان ، ودمرت كل ما هو حضاري وهي تحاول بذلك العودة بالمواطن العراقي إلى عصور الجاهلية¹⁴. وصل تعنيف النساء بأكثر من (٨٠٠) امرأة من ما بين خطف او قتل او اعدام بحجة مخالفة اوامر عصابات داعش الازهابية ، شمل التعنيف النساء من مختلف الديانات والقوميات والمهن ، فمنهن المعلمة التي رفضت الالتحاق بالمدارس وتدریس مناهج تنظيم داعش الازهابي من امثال (اشواق النعيمي ومنازل حازم) والطبيبة التي رفضت لبس النقاب او معالجة جرحى تنظيم داعش الازهابي من أمثال دكتورة (غادة شفيق) ، والمرشحات السابقات للمجالس المحلية او النيابية من امثال (سناء صالح عبدالله وخولة العبيد العيسى) والناشطات في مجال حقوق الانسان من امثال (سميرة النعيمي) ، والمحاميات من أمثال (نجلاء العمري ، وابتهال يونس الحيايالي ، وزينة يونس) بحجة حكمها بالقانون الوضعي ، وكل من رفضت التعليمات لتنظيم داعش مع قتل واعدامات مباشرة للنساء سواءً من اطلق عليها التنظيم الازهابي صفة (مرتدة أم رافضية أم منحرفة أم نجسة) بحسب توصيفاتهم¹⁵. ومن ابرز التجاوزات على المرأة هي¹⁶:

١. جلد او رجم النساء بالحجارة او العض امام مرأى ومسمع من وقف ليشاهد ذلك التعنيف ، ولأسباب مختلفة منها الجهر بالإفطار او عدم لبس النقاب ، او السير بدون محرم ، او استخدام اجهزة النقال.
٢. منع النساء من الخروج من منازلهن إلا للضرورة ، ورفضت اوقاتاً محددة للخروج شرط صحبة رجل من محارمها ، فاجبرت (٣٢,١١٣) امرأة عاملة على ترك العمل من دوائر الدولة فأثر ذلك على مستقبلهن العملي .
٣. أجبرت (١٢٧,١٨٢) فتاة على ترك مقاعد الدراسة ، فتركت البنات الدراسة في المدارس والجامعات .
٤. أمرت الأطباء المتخصصين في الأمراض النسائية بالتوقف عن العمل وإغلاق عياداتهم بعد أيام قليلة من دخولهم المدينة والقرى ، علاوة على فصل الجنسين من الاطباء في المستشفيات .
٥. شكلت اربع محاكم شرعية في مدينة الموصل من بينها محكمة تحاكم المرأة المخالفة لتعاليمهم في خطوة لتضييق الحريات على أهالي المحافظة فمنعت صالونات الحلاقة ومحال بيع الملابس النسائية من العمل .
٦. فرض الحجاب والنقاب على النساء المسلمات وغير المسلمات في المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش الازهابي وحذرت نساء مدينة الموصل بالتعرض لأشد العقاب إذا لم يرتدين الحجاب الشرعي الذي يغطي الوجه بالكامل، ووضعت قواعد لشكل الحجاب وكيفية ارتدائه في إطار حملة لفرض تفسيرهم المتشدد للإسلام، وقال رجل دين في الموصل ان اراهبيي داعش أمره ان يقرأ البيان في مسجده عبر مكبرات الصوت أثناء تجمع المصلين، وأضاف البيان المنسوب للتنظيم ان كل من لم يلتزم بهذه الفريضة كان مدعاة للفتنة والسفور سيكون تحت طائلة المسائلة والحساب ومعرضا للعقوبة التعزيرية ، ووضعت العصابات الإرهابية قواعد للحجاب الشرعي تشمل تغطية اليدين والقدمين وارتداء ملابس فضفاضة لا تبرز معالم الجسد .
٧. استباحة منازل المسيحيين بعد تهجيرهم ، إذ قامت هذه العصابات بكتابة حرف (ن) وهو الحرف الاول من كلمة نصراني على منازل المسيحيين ، وحرف(ر) على بيوت (الروافض) اي (الشيعة) وهذا اشارة إلى ان هذا البيت مصادر ، وتحول قسم منها إلى مقرات لتنظيم داعش الازهابي مع سلب ونهب الممتلكات ، واعتراض طريق النازحين منهم ، وسلب مصوغاتهم الذهبية ، وأجهزة الهاتف النقالة ، وقتلهم وحرق الكتاب السماوي الانجيل في باحة احد الكنائس في الموصل وخطفت العشرات من المسيحيات منهن ثلاث راهبات من كنيسة(دير كوركيس) و(رنا بهنام علوش عيسو) و(جاكلين الياس هكلة) و(سعاد زيا ميخا) والطفلة كرسيتين التي إنتزعها الازهابيون من حضن امها (عائدة حنا) في ٢٢/٨/٢٠١٤ ، وأن مسلحي داعش الازهابيين قاموا بحجز عدد من العوائل المسيحية من الذين لم يستطيعوا النزوح من بخديدا (قره قوش) يوم ٧/٨/٢٠١٤، من بينهم (عائلة عادل كريم حنو- عائلة بطرس ايننا - عائلة نمرود عبوش عولو - عائلة خالد بهنام - عائلة مارزينا بولص شمعون- عائلة ميخائيل عبو قاشا- عائلة أيوكا ددو- متي شعيا هندي- طلال مونا) واجبار عائلتين على اعتناق

٨. القتل لكل من رفضت تنفيذ تعليمات تنظيم داعش الارهابي من امثال (غنية الياس الجبوري ، ومعصومة قاسم ابراهيم ، ونرجس قاسم ابراهيم ، وزهرة ابو الفتح من مدن الموصل المختلفة وكذلك بشرى اسماعيل محمد ، وشن كول اسماعيل محمد ، وايمان اسماعيل محمد من قرية البشير، وابتسام زين العابدين من طوزخرماتو) وحوادث طالت نساء كل من شغلت درجات متقدمة في الوظيفة كعميدة ، كزرع عبوات امام طريقهن او استهداف مباشر في الشارع أي محاولات تؤدي العوق والشل كي لا تعود الى حياتها السابقة ثم استخدمت النساء والاطفال كدروع بشرية مع تقدم القوات العراقية للتحريير

المطلب الثاني :- العنف ضد النساء الايزدييات

وقع التعنيف الاقصى على النساء من الديانة الايزيدية من اغتصاب وبيعهن في سوق (النخاسة والغنائم) مع وجود عدد قليل من المسيحيات والاطفال من الذكور والاناث من الطائفة الشيعية ، اذ نشر تنظيم داعش وثيقة (سبي النساء الكافرات) حدد أسعار السبايا من النساء ، وتوعد بإعدام كل من يخالف هذه الضوابط والاسعار وجاءت أسعار النساء وبحسب تقارير عن لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة على الشكل الآتي¹⁸:

- (١) ٧٥ الف دينار للمرأة الايزيدية او المسيحية البالغة من العمر ٣٠-٤٠ سنة .
- (٢) ١٠٠ الف دينار للمرأة الايزيدية او المسيحية البالغة ٢٠-٣٠ سنة .
- (٣) ١٥٠ الف دينار للمرأة الايزيدية او المسيحية البالغة من العمر ١٠-٢٠ سنة .
- (٤) ٥٠ الف دينار للمرأة الايزيدية او المسيحية البالغة من العمر ٤٠-٥٠ سنة .
- (٥) ٢٠٠ الف دينار لجميع الاطفال من سن ٩ إلى ١٠ سنوات .

عرض تقرير الأمم المتحدة الذي صدر في حزيران ٢٠١٤ ، أشارت فيه إلى ان تنظيم داعش يسعى إلى محو الأيزيديين ، إذ تم قتل أعداد كبيرة من الايزيديين في (سنجار) في محافظة (نينوى) في شمال العراق، مما أرغم عشرات الالاف منهم على الهرب بحدود (٣٥ - ٥٠) الف من الرجال والنساء والاطفال بحثوا لهم عن ملجأ لأنفسهم في الجبال، فيما احتجزوا الآلاف الفتيات والنساء كسبايا حرب، إذ ان احتجاز اكثر من (٣٥٤٨) ، هو فعل استخدم كوسيلة للتطهير العرقي لهذه الأقلية ، مما خلف الكثير من الضرر البدني والدمار النفسي والعقلي للنساء الايزيدييات وسط ذهول العالم بعد ان واجهوا مصيرهم لوحدهم¹⁹، وبعد مرور السنوات الأربعة على الحادثة الأليمة يقول السيد(حسين القاندي) الذي يدير "مكتب شؤون المختطفين" في محافظة دهوك في إقليم كردستان " انه ما زال هناك (٣ الألف) ايزيدي من نساء وأطفال ورجال في قبضة تنظيم داعش الارهابي من أصل أكثر من (سنة الألاف) احتجزهم التنظيم" . ويضيف "كانت هناك حملة شرسة ضدنا، لا يتوقع احد في قرن الحادي والعشرين ان تأتي جماعة ارهابية لاغتصاب نساتنا وقتل الرجال والاطفال". ونستطيع اعطاء بعض الأرقام حتى هذه اللحظة²⁰:-

- عدد النازحين من جراء سيطرة داعش نحو ٣٦٠,٠٠٠ نازح .
- عدد المخطوفات ٣٥٤٨ .
- عدد الناجيات ١١٥٠ .
- عدد الناجيات من الاناث الاطفال ٩٤٦ من مجموع ٣١١٨
- عدد اللواتي لازلن تحت الخطف لدى التنظيم ١٤٥٢ من مجموع ٣١١٧ .

وبناءً على ما ذكر انفاً ، فان التعامل مع المرأة من قبل التنظيم بحسب عقيدتها إذا كانت (رافضية) تعدم مباشرة ، اما إذا كانت (مرتدة) فأما تعذب ، او ترحم ، او تعدم اذا لم تعد عن الردة كما يدعون ، وعن المرأة المسيحية هي الاخرى أخذت نصيبها من العذاب كونها من أهل الذمة ، أما المرأة الإيزيدية فقد عدت (نجسة) فكانوا عبر اضطهادها وقتل رجالهم محاولة منهم في تطهير عرقي لهذه الطائفة.

المبحث الثالث: نماذج نسوية مختارة .

مقابل النساء الضحايا ، كانت هناك نساء في الجانب الآخر شاركن الرجال في الخطوط الامامية سوى في حمل السلاح ومقاتلة داعش الارهابي ، او رفض وجود التنظيم داخل مدنهن عبر الموقف او الكلمة ، او من ضحت بولدها وزوجها واخيها لتحرير الارض والعرض ، فكن جميعا نساء الخطوط الامامية ، فالعراق حافل بقصص النساء اللواتي كن مثال في التصدي لعصابات داعش الاجرامية بطرق مختلفة تنتظر

الى اربعة نماذج في مطلبين هما:-

المطلب الاول :- نساء ضحايا ومضحيات .

سننظر هنا الى نموذجين احدهما ضحية بينما الاخرى مضحية وكما يلي:-

النموذج الاول :- المراة الضحية (شهيدة الشرف).

هي السيدة كولي مشكو نمر من مواليد (١٩٦١) ربة بيت من اهالي قرية كوجه ، عائلتها مكونة من (١٦) فرد²¹، بعد الهجوم الذي تعرضت له قريتها على يد عصابات داعش الارهابية في ٣/٨/٢٠١٤ ، لم يستطع كل افراد عائلتها الهرب بعد تحذيرات قادمة من المناطق التي سقطت قبل قريتهم كقرية (سنوني) ، إذ عجلة واحدة كل ما تملك العائلة نقلت الأطفال الى اربيل ، وبقي في البيت معها كل من ابنتها من ذو الاحتياجات الخاصة (سالم رشو علي نمر) المتزوج ولديه (٥) اطفال وكذلك ابنتها (شريهان) ذات ال (١٦) عاماً ، فهربا الى جبل سنجار ويبدو انهم لم يستوعبوا مدى الخطر القادم ، خاصة بعد تحذيرات القرى التي سبقت قريتهم في السقوط بأيادي داعش الارهابية ، اذ عادوا الى البيت لأخذ بعض الاغراض فهجم التنظيم عليهم اثناء عودتهم ، وكالمعتاد ، طمع افراده بجسد شريهان وحاولا اخذها بالقوة من امها التي ابت تسليمها بسهولة، إذ كانت تخبئ في ملابسها مسدس يعود لزوجها وفي الحال استخدمته ضد من يحاول اخذ ابنتها وارادته قتيلا ، وهو احدى امراء التنظيم المدعو (سالم الجزراوي) فما كان الرد الفعل لتنظيم داعش الارهابي؟ قام احد افراد التنظيم وهو السائق الخاص للمقتول الجزراوي بتوجيهه (٢٧) رصاصة الى جسد (كولي) وأبقوا الجثة في مكان استشهادها وبعد التحرير دفن رفاتها المرمي على الارض في المقابر الجماعية بينما اخذوا (شريهان وسالم) اسرى لديهم ، تنقلت (شريهان) في الأعوام (٢٠١٤ لغاية ٢٠١٨) بين العشرات من الارهابيين بين اغتصاب وتعذيب حتى غدا جسدها كهلاً²². وعليه لشريهان قصة لا تختلف قساوتها عن قصة الازيدياات الاسيرات لدى تنظيم داعش الارهابي²³ ، وبعد ثلاث سنوات استطاع مكتب مساعدة المخطوفات في حكومة اقليم كردستان من التواصل مع شريهان والعثور عليها ومن ثم شرائها من (جبهة النصره) كمحطة أخيرة للأسر، عادت إلى احضان قريتها في ٩/٤/٢٠١٨ وهي تسكن الان قريتها القديمة بصحبة والدها وبقيّة افراد اسرتها الذين هربوا في حينها ، بينما اخيها (سالم) التقت به اخر مرة كما تذكر (شريهان) بعد اربعة ايام من الاسر فقط ثم نقلوه الى جهة مجهولة ، ويبد²⁴. وواضحا انه قتل من قبل تنظيم داعش الارهابي.

النموذج الثاني :- المراة المضحية (امر الشهداء) .

هي السيدة حمديّة عبد علي حسين المعروفة بأسم (ام ناظم) من مواليد²⁵ ١٩٥٥ ومن سكنة محافظة بابل ، قضاء الهاشمية في حي العسكري ، والدة لخمسة شهداء ، لؤي طالب عبد الرضا ، كان اول اولادها من الشهداء واصغرهم سنا ، إذ كان بعمر سبعة سنوات عندما اوقعت المتفجرات من الطائرة الامريكية على مدينته عام (١٩٩١)²⁶. لم يشفع الشهيد لعائلته شهادة ابنهم، ففي السنة غيبت سجون نظام (١٩٧٩-٢٠٠٣) ولدها الثاني ناظم ، بعد انتفاضة (١٩٩١)، المتزوج آنذاك ولديه طفل واحد ، وإلى يومنا لم يعثر على جثمانه²⁷، لم تكف هذه السيدة بتقديم اولادها الاثنان بل لثلاثة اولادها الثلاثة الاخيرين نداء الوطن كل من (حسن وتحسين) المنتسبين في وزارة الدفاع، إذ استشهدا الاثنان في وقت واحد ، استلم جثمان الشهيد حسن في ٢٢/٦/٢٠١٤ ولم يتم استلام جثمان الشهيد الثاني الا بعد مرور شهر على استشهاده في ٢١/٧/٢٠١٤²⁸. تذكر والدة الشهداء " استشهد ابني (حسن) في جرف الصخر وعندما سمع الثاني خبير استشهد اخيه في ذات اليوم ، انتفض ووقف بشموخ وخرج من الساتر ليواجه داعش وجها لوجه ليقول ما يستطع قتله من الدواعش ، الا ان رصاصات داعش الارهابي لاحت جسده الطاهر ، تاركا كلا الشهيدين ارمليتين بصحبة كل واحدة منهن طفلين" لم تكفي هذه العائلة بما قدمته من دماء لاجل العراق ، فاستشهد الاخ الخامس (محمد) المنتسب إلى الشرطة الاتحادية عام (٢٠١٦)²⁹، وترك هو الاخر ارملة وطفلين ايضاً ، فأصبحت الام هنا (جدة) لسته أيتام³⁰.

المطلب الثاني :- المراة المتصدية .

بديهياً ان الدفاع عن الأرض والعرض مهمة رجولية ، نظراً لما فضلّه الله للرجال في قدرات وقوة بدنية جعلت الجهاد العام او الكفائي واجباً على الرجال فقط ، وكذلك الحال عند تلبية نداء الوطن عند الحروب ، الا اننا نجد الى جانب الرجال هناك نساء وقفن على ساحات المعارك ، رغم انها حالات فردية، الا انها كانت حالات نوعية فأضافت اسماء جديدة في تاريخ الوعي والمواقف الوطنية النسوية ومنهن على سبيل المثال:-

النموذج الاول: المقاتلة في ساحات المعارك.

هي السيدة وحيدة ناجي الجميلي ، المعروفة بأسم (أم هنادي) من مواليد (١٩٧٧) من أهالي مدينة الشرجاط من محافظة الموصل ، ربة منزل، ولديها ابنتان بعمر (٢٠ و ٢٢) عاماً ، حاربت (ام هنادي) منذ الأيام الأولى لظهور تنظيم القاعدة في الموصل، الى جانب زوجها الاوّل ليستشهد بعد مشاركته في المعارك ضد تنظيم القاعدة ، ثم قتل التنظيم زوجها الثاني كما قتل والدها وثلاثة من أشقائها ، ان استشهاد عائلتها حفزها في الاستمرار في مقاتلة التنظيم ، فقادت فوجاً من الحشد الشعبي سمي الفوج باسمها فوج (ام هنادي) شاركت في ساحات القتال مع جنودها ، فترأست قوة مؤلفة من (٧٠) رجلاً في بلدة الشرجاط ، وتنفق الباحثة عنها قولها "انها تلقت تهديدات من (أبي بكر البغدادي) نفسه، إلا انها رفضت التوقف عن القتال على الرغم من انها ضمن الأسماء الاوّل على قوائم المطلوبين عند تنظيم داعش الارهابي ومحاولات اغتيالها عديدة كانت تنجو بأعجوبة بعد ان تعرضت لإصابات بليغة إذ تم تفجير (خمسة) سيارات ملغومة خارج منزلها في الأعوام (٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، ٢٠١٣ و ٢٠١٤) وهي لا زالت تحمل السلاح ضد خلايا داعش النائمة³¹.

النموذج الثاني :- الشهيدة الحية (سيدة المبدأ).

هي السيدة سميرة صالح علي النعيمي ، محامية وناشطة مدنية في مجال حقوق الانسان تولد (١٩٥٥) من أهالي مدينة (الموصل) تزوجت في سن مبكر³²، لم تكن تحمل أي مؤهل علمي آنذاك ، طموحها قادها لتكمل مسيرة التعليم في مراحل الدراسية الابتدائية³³، ثم المتوسطة³⁴ والاعدادية³⁵، ثم البكالوريوس من كلية الآداب قسم التاريخ عام (١٩٩٤)³⁶، ثم بكالوريوس آخر في علم القانون عام (٢٠٠٢)³⁷، اشتغلت في مجال المحاماة حتى عام (٢٠٠٧) وعملت متطوعة في تقديم المساعدات الانسانية للمتغربين ثم موظفة في مفوضية الانتخابات، ثم مديرة لمكتب المفوضية في المحافظة³⁸، قدمت استقالتها من الوظيفة لغرض الترشيح لمجلس النواب للدورة الثانية ولم يحالفها الحظ في ذلك، وعلى اثر وعكة صحية فُيدت نشاطاتها واصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلتها في التواصل مع المجتمع ، بعد سقوط حكومة (الموصل) المحلية رفضت تواجد تنظيم داعش الارهابي في مدينتها فوجهت الانتقادات ومنها التعليقات الناقدة لتدمير الهجمي للمساجد والأضرحة في الموصل على صفحاتها في الفيسبوك ، وكتبت على جدران الحائط في الشارع العام "يسقط ابو جهل البغدادي عميل الصهيونية" بسبب ما كتبه ، تم مطاردتها من قبل التنظيم ثم اعتقلت في (٢٥/٧/٢٠١٤) إذ أدينّت وعذبت في المعتقلات ، يذكر ولدها السيد (حاتم محمد امين النعيمي) بالقول " عندما كنت اراجع محكمة داعش الارهابي كانوا يقولوا لي "لا نريد شي سنطلق سراحها لمجرد تعلن توبتها رغم انهم قالوا في لحظة القبض عليها بانها ستعود لهم في اليوم التالي حال تلقيها محاضرات فقهية وعقائدية لغرض التوبة والعودة عن الارتداد ، إلا ان حجزها استمر (٣٩) يوماً بعد ان آبت تلبية مطالب داعش الارهابي"³⁹، عرضت على محكمة تابعة للتنظيم ، وحكمت بالاعدام بتهمة الردة في (٤/٩/٢٠١٤)⁴⁰، فكانت اول شهيدة يلقي القبض عليها من قبل التنظيم وتعدم بعد (٤٠) يوم فقط من دخول التنظيم لمحافظة الموصل ، ومنعت عائلتها من إقامة مجلس عزاء ، ورافق بعض أفراد داعش الارهابي مراسيم دفنها لمنع افراد عائلتها بان يتقوهوا بكلمة ضد تنظيم داعش الارهابي ، اضاف النعيمي " ان استراتيجية تنظيم داعش الارهابي عند تعذيب او إعدام النساء تجرى داخل سجون سرية اتخذت من البيوت المهجورة والكنائس مكاناً مناسباً ، ولم تظهر علانية الا العدد البسيط من الناس مقارنة بما تم من جرائم بهذا الصدد، عندما ذهبت لاستلام جثمان أُمي كان هناك إلى جانبيها نساء بجوالي سبعة نساء أيضاً اعدمن ايضاً ولا اعلم اسباب اعدامهن او هوياتهن"⁴¹

الخاتمة والتوصيات

أولاً:- خاتمة المبحث

جسدت المرأة العراقية عبر ما ذكر في متن الدراسة صورة التضحية والبطولة في الماضي والحاضر، سنبقى هذه الصورة حاضرة في التاريخ ، في الوقت ذاته لم تأخذ هذه المواقف نصيبها بحثياً ولا اعلامياً كحقائق تاريخية بطولية ، يقابل هذا الامر ندرة الدراسات التي توضح النساء اللواتي تركن بصمة في تاريخ العراق كمضحيات ، او كضحيات لمعرفة حجم الضرر الذي وقع على النساء وجبره بشكل يتقارب مع مقدار التعنيف الذي تعرضت له ونخص بالذكر المرأة الازيدية .

وبناء على ما ذكر سابقاً ، فان عدم التوثيق بالشكل المناسب يتكرر في قضايا المرأة ولأسباب مختلفة ففي الماضي لم تكن قضايا المرأة محط اهتمام فالتهميش ثقافة مجتمع ، بينما الان اضطراب الوضع العام الامني والسياسي مع تعدد الجهات المؤسساتية المعنية بقضايا المرأة اديا إلى عدم التوثيق بالطريقة المستحقة والتشنت ، فضلا عن الثقافة الذكورية للدولة والمجتمع.

ثانياً:- المقترحات.

لوضع الامور في حقيقتها فان التوصيات كثيرة جدا ففي كل محور من محاور الدراسة بالإمكان ايجاد عشرات التوصيات ولكن سنشير إلى اهمها وهي كالتالي:-

1. قدمت بعض النساء افعال يعجز عنها الرجال ، وحق لكل عائلتها وعشيرتها وبلدها ان يفتخرون بهن فوضع نصب تذكاري بجسد الدور الايجابي الذي أدته المرأة العراقية بهذه المرحلة مع كتابة كل اسماء النساء كتوثيق تاريخي لهن سواء كانت مضحية ام ضحية ام متصدية ، اقل ما تستحقه في هذه المرحلة
2. تشجيع الاعمال الفنية والعراقية على عرض قصص بطولية لنساء البصمة عبر اعمال درامية.
3. تشجيع الباحثين الاكاديميين على اختيار عناوين لبحوثهم ورسائلهم واطاريحهم تهدف إلى توثيق القصص البطولية لمرحلة مهمة من مراحل مر بها البلد لغرض ، ونخص بالذكر الباحثين في مجال علوم التاريخ والسياسة والقانون والاقتصاد وعلم النفس غيرهم كل حسب الاختصاص .
4. ايجاد منصة الالكترونية تنشر عليها بيانات دقيقة معتمدة فيها على بيانات وزارة التخطيط وبأشرافها لغرض توحيد الجهود واعتمادها كقاعدة بيانات عن نساء اديا دورا مشرفاً وكذلك بيانات النساء اللواتي تعرضن إلى كل انواع التعنيف لجبر الضرر لكل المتضررات حتى وان طال الزمن.
5. تعديل القوانين العراقية التي في اغلبها :-

- 1- شرعت في النصف الثاني من القرن الماضي معتمدة على اعراف وتقاليدها بعيدة عن الشريعة الاسلامية ، لذا فالتعديل لا بد من ان ينسجم مع اولوية الشريعة الاسلامية السحاء والابتعاد عن الاعراف المنافية للتعاليم الاسلامية رداً للشبهات التي نسبت إلى الشريعة الاسلامية .
- 2- غير ملبية للحاجات الضرورية التي ظهرت مع احتلال تنظيم داعش الارهابي لبعض المناطق العراقية ومنها قانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٩ والمتضمن تعويض المتضررين من العمليات الحربية والاختفاء العسكرية والاعمال الارهابية .

الهوامش

¹ انخرطت المرأة العراقية في التعليم في مراحل مبكرة مقارنة بقريناتها العربيات ، رغم انها محاطة بتقاليد مجتمعية صارمة ، طالبت أصوات رجالية نخبوية بتعليم النساء من امثال العلامة المرحوم الميرزا (حسين النائيني) والاديب (رافائيل بطي) والشاعر (معروف الرصافي) والشاعر (جميل صدقي الزهاوي) وبنيت اول مدرسة بأسم (الاناث الرسمية) في العشرينيات من قرن العشرين في محلة (الميدان الجديدة) وعينت (أمينة شكور خانم) اول معلمة (بثمانية) طالبات هن (باكرة واصف ، ووصيفة واصف ، وحسيبة الشيخ احمد الداود ، وسليمة خضر ، ومديحة توفيق الخالدي ،وعفيفة توفيق الخالدي ،ومديحة صالح ، وصبيحة الشيخ احمد الداود) ، ثم اول مدرسة ثانوية ، واول دار معلمات عام ١٩٣٠ ، واول ظهور للمرأة العراقية في الجامعة في عام ١٩٣٦. للمزيد حول التعليم في العراق ينظر: احمد جودة ،تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي ١٥٣٤م -٢٠١١ك ط/١ ، العراق : بغداد ، شركة نورس بغداد للطباعة ، ص٧٣-١٠٩. اما تعليم المرأة العراقية ينظر: بثينة عباس الجنابي ، المرأة العراقية آفاق الحاضر والمستقبل ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص٦-١٢٧.

² كان بداية النشاط الثقافي للمرأة العراقية كما هو الحال في التعليم انعكاس لمطالب رجالية اولا من أمثال من ذكرنا اسمائهم انفا ، يضاف إليهم الشاعر (جميل بيهم) ، إذ أشاروا إلى أهمية ان تكون هناك نشاطات ثقافية للمرأة ، مما كان له أثر كبير في حصول المرأة على حقوقها ، فبرزت مبدعات في مجال الأدب والعلوم أما بأسماء مستعارة أو اسمائهن الصريحة من امثال (بولينا حسون ، ونزيهة غانم، وفكتوريا نعمان ، ومريم لزمة، ونازك الملائكة ، وعاليا يحيى قاسم ، ومارتا عشرة ، والملكة حزيمة زوجة الملك فيصل الاول ، واسيا توفيق وهبي ، وعقيلة السيد نوري السعيد وعقيلة جعفر العسكري وعقيلة عبدالرحمن الحيدري وعقيلة الشيخ أحمد الداود، وساره خاتون ، وتوالت ظهور جمعيات عديدة منها جمعية(الرابطة النسوية ، وجمعية النهضة النسوية ، وجمعية خريجات دار المعلمات ، وجمعية حماية الأطفال ، وجمعية بيوت الأمة ، وجمعية البيت العربي) . فضلا عن عشرات المعاهد للخدمات الاجتماعية مثل (معهد الملكة عاليا للمكفوفين وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية ومعهد للصم والبكم ، ودور للأيتام وغيرها) . للمزيد حول المشاركة السياسية للمرأة العراقية . ينظر: بشرى حسين صالح و استيرق فاضل شعير ، المشاركة السياسية للمرأة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ واقع وتقييم ، (مجموعة باحثين) ضمن كتاب قضايا المرأة العراقية

ما بعد العام ٢٠٠٣ في ظل التحولات والتحديات ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٣-٣١ . وصبيحة الشيخ داود ، أول الطريق الى النهضة النسوية في العراق ، العراق ، بغداد ، ط ٢٠١٥ ، ص ١٤٣-٢٠٣ .

³ بتصرف عن :جواد الظاهر ، ثورة العشرين - ثورة الفرات الاوسط -ثورة الشعب العراقي الكبرى -عام ١٩٢٠ مع ثورة النجف الاشرف عام ١٩١٥- واقعة الشعبية ١٩١٧- ثورة النجف الاشرف الثانية-تصدير شيخ المؤرخين الدكتور حسين محفوظ ، ط ١ ، بغداد ٢٠١٠ . وكاظم المظفر ، ثورة العراق التحريرية ، المجلد الاول ، ج ٢ و ٣ ، ط ٢ ، بغداد ٢٠١٢ .

⁴ بثينة عباس الجنابي ، المرأة العراقية آفاق الحاضر والمستقبل ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٩-١٦ .

⁵ صبيحة الشيخ داود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١-٢٩ .

⁶ للمزيد حول دور المرأة في هذه المرحلة ينظر : بشرى حسين صالح واستبرق فاضل شعير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨-١٠ .

⁷ حول دور المرأة في هذه المرحلة ينظر بالتفصيل :- جمهورية العراق -الامانة العامة لمجلس الوزراء ، الدائرة الثقافية ، بشرى الزويني (اعداد) ، تقرير العراق الوطني لمستوى اعلان ومنهاج عمل بيجين ٢٠+ ، احوال المرأة العراقية منذ عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠١٤ الامانة العامة ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص ١١-١٢ .

⁸ حول احوال المرأة العراقية في عراق ما بعد العام ٢٠٠٣ حتى العام ٢٠١٤ ينظر بالتفصيل : جمهورية العراق -الامانة العامة لمجلس الوزراء ، الدائرة الثقافية ، بشرى الزويني (اعداد) ، تقرير العراق الوطني لمستوى اعلان ومنهاج عمل بيجين ٢٠+ ، ص ٢-٤٤ .

⁹ ابو بكر البغدادي (١٩٧١-) واسمه الحقيقي بحسب هوية الاحوال المدنية له التي تحمل رقم ٩١٨٨٦١ صادرة بتاريخ ١٩٨٧/١/٢١ ابراهيم عواد ابراهيم البديري السامرائي ، ولد بتاريخ ١٩٧١/١/٧ ، من مدينة سامراء من محافظة صلاح الدين ، حاصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة العراقية - كلية الشريعة الاسلامية ، اسس بعد العام ٢٠٠٣ تنظيم سلفياً باسم جيش اهل السنة والجماعة ، اعتقل من قبل القوات الامريكية في شباط ٢٠٠٤ ثم اطلقت سراحه بعد اقل من سنة من اعتقاله ، انظم مع تنظيمه الى مجلس شورى المجاهدين عام ٢٠٠٦ ثم نصب اميراً لتنظيم الدولة ، وبعد سيطرته على الموصل اعلن عن قيام دولة الخلافة وجرى تنصيبه خليفة للمسلمين في ٢٩/حزيران/٢٠١٤ انشأ التنظيم مجموعة من المؤسسات الايديولوجية والعسكرية لمختلف نواحي الحياة منها (ديوان الجند وهو ما يعادل وزارة الدفاع ، وديوان القضاء والمظالم وهو ما يعادل وزارة العدل ، وديوان التعليم ما يعادل وزارة التعليم ، ودواوين في الاعلام والمساجد والبحوث والافتاء والصحة وبيت المال والزراعة والزكاة والصدقات والخدمات والعشائر والحسبة والامن العام ، وهي للوهلة الاولى تبدو واضحة لمفهوم قريناتها في مؤسسات الدولة الحديثة . للاستفاضة ينظر: عبد الامير الاسدي وعبدالعزیز عليوي العيساوي ، بوصلة الادارة والسلطة في تنظيم داعش، بحث في مجموعة باحثين ، داعش ايكولوجيا التمدد ..وشم الدين بالدم ، بغداد مركز حمواري ، ٢٠١٦ ، ص ٣١٦-٣٣٤ .

¹⁰ ينظر: محمد ابو رمان وحسن ابو هنية ، عاشقات الشهادة تشكيلات الجهادية النسوية من القاعدة الى الدولة الاسلامية ، مكتب العراق والاردين: مؤسسة فريدريش ايبيرت، ٢٠١٧ ، ص ١٥٠-١٥٤ .

¹¹ (كتيبة النساء) أسست في سوريا بتاريخ (٢-شباط- ٢٠١٤) بعد وقوع حوادث وتفجيرات ضد التنظيم من قبل اشخاص يرتدون زي النساء في حاجز السباهية غرب الرقة ، مهامها (التفتيش والتدقيق بالحواجز ونقاط التفتيش الواقعة تحت سيطرة التنظيم) من اجل عدم تكرار مثل التفجيرات آنفة الذكر وازالة التحديات التي توجه افراد التنظيم اثناء اعتقال او محاسبة النساء اللواتي يخطئن او يخالفن الشريعة الاسلامية ، المؤسسة لها هي (ام ريان) وهي من اصول تونسية في الاربعينيات من عمرها غير معروف اسمها ، تتصف بالقوة والشراسة والجرأة والإدارة الصارمة وتعصبها لقرارات التنظيم وتعليماته، تساعدها(٣٥) امرأة توزعن كالتالي (٣) سوريات و(٢) يمنيات و(٤) سعوديات وكويتية واحدة و(٧) تونسيات و(٣) ليبيا و(٩) شيشانيات و(٣) مصريات و(٣) عراقيات) ، تأسس فرع منها في مدينة الموصل ، واتسع مهامها فأصبحت بمثابة وزارة شؤون المرأة في التنظيم وشغلت المرأة فيها وظائف مختلفة بين ادارية وقاتالية وجاسوسة تقاضت العاملة فيها اجور ما بين (٢٠٠-٦٠٠) دولار ، ابرز امرأة في كتيبة النساء بعد ام ريان التونسية هي العراقية (ع ع) ، اذ تعد من اوائل النساء اللواتي التحقن بالتنظيم في عهد ابو مصعب الزرقاوي ، وهي من اهالي محافظة ديالى في العقد الرابع من عمرها ، كانت مدرسة في مدارس التمريض ، لها صلات وعلاقات بضباط الجيش العراقي المنحل ، سبق وان سجنتم من قبل القوات الامريكية لمدة سنة وثمانية اشهر في سجن ابو غريب ، وهي من ضمن(١٥٠) سجين تم اطلاق سراحهم من قبل تنظيم داعش اثناء عملية انتحارية بسيارة مفخخة استهدفت السجن عام ٢٠٠٤ . ينظر: محمد ابو رمان وحسن ابو هنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠-١٥٤ .

12 للمزيد حول وثيقة المرأة في الدولة الاسلامية ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٣٢-١٣٣.

13* الديانة الايزيدية ، وهي اقدم الاديان الوضعية التوحيدية ، فالله سبحانه وتعالى هو مصدر كل شي إلى جانب عبادة الايزيديين للاله الاوحد الذي يسمى في لهجتهم الكردية (خدا او ايزي) فانهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (تأوس) الملك ، يقدر عددهم في العراق اكثر من (نصف مليون) ويتركز وجودها خصوصا قرب الحدود السورية في شمال العراق. للمزيد حول الديانة الايزيدية ينظر: حسو هورمي، الفرمان الاخيرة داعش والابادة الجماعية للايزيديين ، تقديم ومراجعة سعد سلوم ، ط١/ لبنان ، ٢٠١٦ ، ص٢٩-٤٠.

14 للمزيد ينظر: ملحق حقوقنا ، جرائم داعش ، وزارة حقوق الانسان ، العدد ٢٢ ، تموز ٢٠١٤ ، ص٥-١٨ . وحول نزوح المرأة ينظر : علي بشار اغوان ، واقع النزوح في العراق بعد عام ٢٠١٤ وانعكاساته الامنية ، بحث منشور في مجلة النهرين ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، العدد ٣ ، اب ٢٠١٧ ، ص١٢٢-١٣٨ .

15 ابراهيم الجعفري ، خطابه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٨ منشورة على موقع وزارة الخارجية العراقية على موقع <https://www.mofa.gov.iq/ar/category>.

16 حول أحوال النساء عبر احتلال داعش لبعض المناطق العراقية ينظر: انيتا دانييل ، مجلس النواب العراقي - دائرة البحوث - قسم البحوث- ورقة عمل عدت بناء على طلب النائبة آلا طالباني للمشاركة في مؤتمر عالمي. كذلك ينظر: ياسر جاسم قاسم ، عالم داعش خفيا واسرار... تحليلات فكرية لادارة التوحش الخاص بعالم داعش والقاعدة ، ط١، لبنان: بيروت: جيكور للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص٥٣-٥٦ . و وزارة حقوق الانسان ، ملحق حقوقنا جرائم داعش ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٤ ، ص٥-١١ . كذلك ينظر: قولو خديدا سنجاري ، تقرير عن الاقليات في العراق لعام ٢٠١٤ مقدم إلى المفوضية العليا لحقوق الانسان (غير منشور) ، بغداد ، آذار ٢٠١٥ ، ص٣-١٨ . كذلك المفوضية العليا لحقوق الانسان ، التقرير الثالث لخلية الازمة عن الاوضاع الانسانية التي شهدتها العراق عبر المدة من ١/٧ ولغاية ١٩-٩-٢٠١٤ . وجمهورية العراق- مجلس النواب، المراة العراقية وارهاب داعش ٢٠١٤-٢٠١٥ ، تقرير غير منشور ، ص٤-٩.

17 عادت الطفلة كرسيتينا عام ٢٠١٩ الى عائلتها بعد تحريرها وقد كان اسمها لدى تنظيم داعش (زينب) ذكرت ذلك السيدة باسكال وردة رئيسة منظمة حمورابي لحقوق الانسان مقابلة عبر لقائنا معها في ٢٤/١/٢٠١٩ على هامش اعلان بدء العمل بالمجموعة الاستشارية المعنية بالمصالحة والسياسة في العراق . وكذلك مقابلة مع (كراييت مينا ساك) رئيس ديوان الوقف المسيحي في مقر الوقف الكائن في الكرادة بتاريخ ١٥/٨/٢٠١٨ .

18 هذه الاسعار المذكورة وردت في تقرير لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة نقلها (شه مال عادل سليم) في مقالة حول مناهضة (التعذيب والاعتصاب والحمل بالإكراه) بين الواقع والقانون . منشورة على موقع <https://iraqiwomenleague.com/> تاريخ الدخول في ٢٦/٢/٢٠١٩ ، وقت الدخول ١٠:٠٠ PM كما ان اصل الوثيقة الصادرة من داعش حول اسعار الازيديات نشرت في عدة مواقع منها <https://www.iraqpressagency.com/> تاريخ الدخول ١/٣/٢٠١٩ وقت الدخول ١٢:٠٠ AM فضلا عما دار من نقاش حول موضوع اسعار النساء مع حوار الباحثة ورئيس ديوان الوقف الازيدي حول الديانة الازيدية عند مقابلته بتاريخ ٧/٨/٢٠١٨

19 جمهورية العراق ، مجلس النواب العراقي ، دائرة البحوث ، المراة العراقية وارهاب داعش ٢٠١٤-٢٠١٥ ، مصدر سبق ذكره ، ص٩ .
20 احصائية صادرة في كتاب رسمي من ديوان الوقف الازيدي المرقم بالعدد ت.ع /٨٣٥ في ٥/٦/٢٠١٨ رداً على تساؤلات كتاب وزارة الخارجية المرقم بالعدد ١٢/ش/١/٩٦٦ والمؤرخ في ٢٩/٥/٢٠١٨ .

21 مستمسكات السيدة كولي مشكو نمر وعائلتها فقدت جميعها بسبب حرق داعش لمنزلهم وحرق كل ما يملكون وسلب ما تبقى لديهم من مستمسكات اثناء محاولة الهروب واعتمدت على المقابلة الشخصية مع دليمان رشو علي نمر ابنة الشهيذة كولي مشكو نمر بتاريخ ٢٧ و ٢٨ /١/٢٠١٩ .

22 قراءة للأوراق التحقيقية المقدمة من زوج الشهيذة كولي مشكو بحسب كتاب مجلس القضاء الاعلى -رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية - الهيئة التحقيقية المختصة بنظر الجرائم المرتكبة ضد المكون الازيدي في ٢٨/٤/٢٠١٦ . وشهادة الشاهد (زيدو ابراهيم خدر) بحسب كتاب مجلس القضاء الاعلى -رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية - الهيئة التحقيقية المختصة بنظر الجرائم المرتكبة ضد المكون الازيدي في ٢٦/٦/٢٠١٦ في استشهاد السيدة كولي مشكو نمر وكذلك بحسب الاورق التحقيقية الصادرة من مركز شرطة الشمال في ٣٠/٤/٢٠١٧ .

23 تحليل لصورة قيد الانسة شريهان رشو علي الصادرة من دائرة احوال الشمال بالكتاب المرقم بالعدد ٢١٧٢ في ٢٣/٤/٢٠١٧ .

24 مقابلة مع الانسة دليمان رشو علي في بغداد في ٢٨/١/٢٠١٩.

25 بحسب هوية الاحوال المدنية الصادرة من محافظة بابل، الهاشمية والمرقمة ٠٠٧٣٥٤٠٧ بتاريخ ١٦/٦/٢٠١٤

26 تاريخ الاستشهاد بحسب شهادة الوفاة الصادرة من وزارة الصحة ،دائرة التخطيط قسم الاحصاء الصحي والحياتي ، المرقمة ٣٢٩٠٦٧ والمؤرخة في ٢٩/٣/١٩٩١ .

27 صدرت شهادة الوفاة بعد سقوط النظام السابق من وزارة الصحة ،دائرة التخطيط قسم الاحصاء الصحي والحياتي المرقمة ٦٨٩٣٨٥ والمؤرخة في ٢٦/٧/٢٠٠٣ .

28 تاريخ استشهاد (حسن) بحسب شهادة الوفاة الصادرة من وزارة الصحة ،دائرة التخطيط قسم الاحصاء الصحي والحياتي ، المرقمة ٦٠١٦٦٣ في ٢٢/٦/٢٠١٤ اما تحسين فتاريخ الاستشهاد بحسب شهادة الوفاة الصادرة من وزارة الصحة ،دائرة التخطيط قسم الاحصاء الصحي والحياتي ، المرقمة ٠٠٩٩٣٩ بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٤ .

29 تاريخ الاستشهاد بحسب شهادة الوفاة الصادرة من وزارة الصحة ،دائرة التخطيط قسم الاحصاء الصحي والحياتي ، المرقمة ٤٣٨١٥١ في ١٠/٩/٢٠١٦ .

30 لقاء الباحثة ووالدة الشهداء الخمسة في ٤ / ٩ / ٢٠١٨ .

31 مقابلة مع السيدة وحيدة الجميلي امر فوج ام هنادي في الحشد الشعبي بتاريخ ٢٩/١/٢٠١٨.وللمزيد ينظر:

https://www.alalamtv.net/news وكذلك https://www.enabbaladi.net/archives/١٠٦٣٤٢

32 بحسب هوية الاحوال المدنية المرقم ٠٠٨٠١١٥٠ التي تحمل سجل رقم ٢٢٧م وصحيفة رقم ٤٤ .

33 بحسب بطاقة الاشتراك لامتحانات السادس الابتدائي تحمل الرقم الامتحاني ٣٦ الصادرة من مدرسة الزهراء الابتدائية المختلطة عام ١٩٨٣-١٩٨٣ الصادرة بتاريخ ١٢/١١/١٩٨٣ لمحافظة نينوى.

34 بحسب بطاقة الاشتراك لامتحانات السادس الابتدائي تحمل الرقم الامتحاني ٧٩١٣ الصادرة من متوسطة الشيماء للبنات للأعوام ١٩٨٥-١٩٨٦ .

35 بحسب الوثيقة الصادرة من المديرية العامة لتربية محافظة نينوى اعدادية الخنساء المسائية للبنات الصادرة بالعدد ٣٠٩ المؤرخة في ٣٠/١١/٢٠٠٦ بالرقم الامتحاني ١١٨٠٥٠٥-٦ للعام الدراسي ١٩٨٩-١٩٩٠ .

36 بحسب الامر الجامعي المرقم ٢٠٠٦ والمؤرخ في ٢٦/٦/٢١٩٩٤ والصادر من جامعة الموصل ، كلية الآداب قسم التاريخ .

37 بحسب هوية الطالب في جامعة الموصل ، كلية القانون للدراسة المسائية ، تحمل الرقم ٩٩/٤٢٨ بتاريخ ٣١/١٢/١٩٩٩

38 بحسب الكتاب الصادر من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب انتخابات محافظة نينوى الصادر بالعدد ١٢/ ن ي ١٠ بتاريخ

٣١/١/٢٠١٧ بناء على طلب قدم من ابن الشهيدة السيد سالم محمد امين مرعي معنون الى جامعة الموصل -الموقع البديل

39 مقابلة مع السيد حاتم النعيمي ابن الشهيدة سميرة النعيمي بتاريخ ٢٩/٩/٢٠١٨

40 بحسب شهادة الوفاة الصادرة من وزارة الصحة قسم الاحصاء الصحي والحياتي التي تحمل الرقم ٠٠١١١٣٩ المؤرخة

في ٢٠/٩/٢٠١٤

41 مقابلة مع السيد حاتم النعيمي ، مصدر سبق ذكره.